Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنه هو حالة قطع الحركة ولا يحسب من أجل ذلك فى عداد الحركات ، ولهذا كان موقعه الغالب موقع البناء حيث لا تتغير أواخر الكلمة بالإعراب .

وليس من الميسور الآن تعليل معنى الفتح أو معنى الجر فى مواقع الإضافة ، ولكن المحقق أن الفتح والجر لا يطردان فى مواضعهما جزافاً لغير سبب دعا إليه عند وضع اللغة بين أوائل المتكلمين بها . ونعنى بهم أولئك الذين كانوا يتكلمون ويقرنون الكلمات بحركات يدوية أو شفوية مصطلح عليها لدفع اللبس بينها وبين ما عداها .

ونقول على سبيل الظن الذى تعززه إشاراتنا فى هذا الزمن إن الفتح كان علامة على الابتعاد بحركة من الفم تؤكدها حركة من اليد إلى الفضاء ، وراقب المتكلم وهو يقول عن أحد أو عن شىء إنه ذهب وانقضى . . . فإنه سواء تكلم بالفصحى أو العامية يقول : راح ، وفات ، وانتهى ، ويدفع يده مرتفعة إلى الفضاء، كأنما يشير إلى شىء غاب عن العيان .

وقد نجد من قرائن المقابلة بين اللغات السامية ما يؤيد هذا الظن أو هذا التخمين ، فقد نقل الأستاذ إبراهيم أقوال بعض العارفين بالحبشية من أمثال بروكلمان ورايت فقال : « إنه يمكن أن يرى أن الفتحة أصلها (ها) ha وهى ضمير إشارة مستعمل فى اللغات السامية ، ولم يزل فى الحبشة يلحق بالأعلام فى حالة النصب إذا وقع عليها فعل ذو اتجاه . مثل : أقبل وقصد ، وأصل معناها فى هذا الاستعمال الاتجاه إلى شىء